

كلم

@mohd_alzuabi
محمد الزعبي



الاتحاد الخليجي.. ما له وما عليه

الاتحاد الخليجي بين دول مجلس التعاون أمل كبير تهفو اليه نفوس أهل الخليج قاطبة، وهو كما قيل قوة ومنعة من التغيرات المتسارعة في المنطقة ومن غيرها من الأخطار التي قد تطرأ في المستقبل، وفي ظني أن المجلس ما أنشئ إلا لأجل هذه الغاية النبيلة، لاسيما أنه الآن أشد إلحاحا من ذي قبل في ظل تحالفات دولية مضطربة لا تعترف بالضغفاء فضلا عن اتخاذها ظهرا يمكن الركون إليه، ولا بد من تحالف إقليمي متين يخفف عنا هيمنة القوى الكبرى ويخلصنا من تهديدات جيران السوء ويجعل لنا معتمدا من فوضى الثورات الهائجة التي تجتاح دول ما يسمى بالربيع العربي.

الانصهار في بوتقة واحدة ليس بالأمر الهين البتة، والاتحاد تعترضه عقبات كبيرة ولا يمكن بحال أن يكون مثل هذا المشروع العظيم مجرد ردة فعل سريعة على سيناريوهات مخيفة بل ومنتوقعة أيضا، ويقينا أنها - ردة الفعل - سبب رئيسي وربما أوحد لفشل

almutairidel@hotmail.com

عادل عبدالله المطيري

صدي الأحداث



الكويت وسلاح الدبلوماسية

عادة، لا تقاس الدول بأحجامها بل بأهميتها، ولذلك فإن الكويت (دولة المدينة) ذلك البلد الصغير جدا جغرافيا له أهمية كبرى.

وتكمن أهمية الدول بعظمة اقتصادها ومواردها البشرية، ولا شك أن الاقتصاد دائما وأبدا بحاجة إلى من يحميه ويدافع عنه، وأقصد بالتحديد السياسة الخارجية للدولة، وحتمًا ليست القوة العسكرية هي العامل الحاسم في الأمر، والدليل انهيار نظام صدام ذي القوة العسكرية الجبارة وبقاء الكويت الدبلوماسية.

فالكويت تتميز بسلعتين استراتيجيتين تصددهما للخارج - (البتروول والدبلوماسية) وكلاهما يكملان بعضهما البعض - فالبتروول عصب الحياة والحضارة وهو السلعة الأكثر أهمية والتي تورد للخرزينة العامة الكويتية مليارات الدولارات.

وأما الدبلوماسية بالنسبة للكويت فهي مسألة حياة أو موت - لا رفاهية وترف - فهي سلاحنا الاستراتيجي امام اعدائنا.

وللحديث عن السياسة الخارجية وخاصة الدبلوماسية الكويتية والتي كانت دائما هي الحصن الحصين بعد الله سبحانه وتعالى في استقرار الدولة وضمان أمنها، فإنها تبدأ منذ تأسيس الدولة الحديثة في زمن حكم الشيخ مبارك الكبير أوأخر

أي مشروع صغير ناهيك عن اتحاد يجمع 6 دول بينها من الاختلافات كما بين غيرها من الدول الأخرى، وإذا كان الاتحاد الأوروبي الذي وضعت نواته اتفاقية السوق المشتركة سنة 1957 لم يكتمل بعد ليكون اتحادا سياسيا واحدا، فنحن أولى منهم في الثاني لاتحاد كيان انبثق إثرهم بعقدين ونصف العقد. اختلافات النظم السياسية والاقتصادية والتشريعية بين دول الخليج أوضح من أن تذكر، وتوحيد هذه السياسات يستلزم الكثير من الوقت والكثير أيضا من الدراسات والعمل الجاد، وبعد ذلك كله الوصول لإجماع تام - خال من الضغوط - للموافقة عليها من قبل الحكومات والبرلمانات ومجالس الشورى لتعرض بعد ذلك على الاستفتاءات الشعبية لتقول الكلمة الفصل.

مضت أكثر من ثلاثة عقود على إنشاء مجلس التعاون ولم يصل بعد إلا لإنجازات متواضعة لا ترقى لتطلعات شعوبه ولا تمهد الطريق لرباط جامع وثيق يدوم طويلا، ولا يصح أن نقفز قفزة هائلة لتتجاوز

ما لا بد منه في برهة يسيرة، ومعلوم أن العمل السريع يعني بالضرورة فشلا ذريعا أرجو ألا نصير إليه.

وحتى أكون صريحا معك عزيزي القارئ، فبعض الدول الخليجية تتوجس خيفة من قضية الاتحاد وتصيبها رجفة الارتياب لمجرد ترديدها وقد تراها غطاء لابتلاع سيادتها وقراراتها وربما تتخذ منحني أبعد وصولا إلى إزالة حكمها بالكلية وضمها جغرافيا، والتاريخ مليء بمثل هذه الحوادث المشابهة، والمرء مجبول على الدفاع عن مكتسباته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحكم وكروسي الملك، وللتغلب على هذه المخاوف المقلقة حقا ينبغي وضع ضمانات حقيقية تلمئن الجميع بحدود الكونفيدرالية المزمعة وأنها لن تطغى على سيادة كل دولة، ولا أظنها مع ذلك تفي بالمطلوب وتزيل هذه التوجسات، وبما أن أهداف الاتحاد أمنية بالدرجة الأولى فما المانع من تعميق التعاون الأمني والعسكري وطرح قضية الاتحاد جانبا حتى يقضي الله أمرا كان

مفعولا ويكفي الخليجين الاختلاف بشأنه؟

البديل الحالي عن الاتحاد هو إنشاء قيادة عسكرية موحدة وزيادة حجم جيش درع الجزيرة والتسلح العسكري الحديث والقيام بمناورات مشتركة مع جيوش القوى الكبرى، والأهم من هذا كله عسكرة المجتمع والعمل بجدية على تقوية الجبهة الداخلية والتيقظ الدائم وزيادة الوعي الوطني والقمع بقسوة لكل من يحاول النيل منها، والحذر كل الحذر من الطابور الخامس الذي هو ظاهرا من جلدتنا ويتكلم بلساننا.

● منعطف: رحم الله العم أحمد الفارسي وأسكنه فسيح جناته وأسبغ عليه رضوانه ومغفرته، فقد عرفته خفيف النفس طيبها، نقي السريرة، ملازما لبنت الله، فعلا للخيارات حريصا عليها، عوفوا على المساكين رحيمًا بهم، ووفاته خسارة كبيرة للعمل الخيري.

● منعطف: رحم الله الشيخ نايف الجابر وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الرضا والصبر والسلوان.

نظام القطبين (الاتحاد السوفيتي وأميركا) إلى نظام احادي القطب (أميركا فقط)، ولأن الدبلوماسية الكويتية مرنة جدا وذكوية في قراءتها للمستقبل والمتغيرات الدولية الجديدة وقعت الكويت اتفاقية الحماية مع الولايات المتحدة لتدخل معها في تحالف استراتيجي وفر لها الامان لأكثر من عقدين من الزمان.

من ميزات الدبلوماسية الكويتية أيضا، دعمها للتغير الإيجابي في الجوار، فالكويت تدعمت عملية توحيد اليمن سابقا ومشروع الانتقال السلمي للسلطة فيها مؤخرا، كما أنها ساهمت في العملية الكبرى وهي تحرير العراق من حكم صدام، وشاركت في عملية التغير الإيجابي في العراق وغيرت معه سياساتها اتجاهه، فبعد أكثر من 13 عاما من العداء تحولت الكويت إلى أكبر الداعمين لعراق ما بعد صدام بل تحتفظ الكويت بعلاقات متينة مع أكثر وأهم القيادات السياسية العراقية الحالية.

حتى علاقات الكويت مع الجار الخليجي الأكثر راديكالية وهو ايران ما تزال على مايرام، فالكويت لا تخشى ايران ولكن لا تستعديها أيضا.

وفي العلاقات الخليجية - الخليجية بإمكان الكويت دائما أن تكون الوسيط النزيه بين جيرانها في الخليج لحل مشكلاتهم أو لتقريب

وجهات النظر، بل كانت الكويت صاحبة فكرة إنشاء مجلس التعاون وستكون المحرك الرئيسي أيضا في مسألة مشروع الاتحاد الخليجي وما جرى في كواليس القمة الخليجية الأخيرة في الكويت خير شاهد.

القوة الحقيقية التي تحمي الكويت من الأخطار بعد الله سبحانه هي «قوات النخبة» القابضة في ديوان وزارة الخارجية وفي سفارات الكويت في الخارج، حيث ترصد وتحلل ومن ثم تصنع سياسة خارجية تنسج من خلالها علاقات دولية تحقق اهدافنا الاستراتيجية، وعلى رأس هذه النخبة بكل تأكيد صانع السياسة الخارجية الكويتية صاحب السمو الأمير حفظه الله، والذي مارس الدبلوماسية منذ استقلال الكويت ومازال يعمل على الحفاظ على هذا الاستقلال.

ختاما، ستستمر الدبلوماسية الكويتية في نجاحها وتحقيق أهدافها مادام هناك رجال مرابطون على الجبهات الدولية، على مستوى وكيل وزارة الخارجية السفير خالد الجارالله الذي تتلمذ على يدي عميد الدبلوماسية صاحب السمو الأمير حفظه الله، فالسفير الجارالله دبلوماسي لا يشق له غبار، عاصر أهم الأحداث وعصرها ليصنع منها دبلوماسية معاصرة بنكهة الخبرة، وكل الشكر إلى جميع دبلوماسيينا المرابطين في سفاراتنا بالخارج.

في الصميم

www.leesh.com
م. غنيم الزعبي



صاحب السمو يعيد للكويت دورها الكبير

مرة أخرى تتجلى العبقرية الدبلوماسية لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح أحمد، حفظه الله ورعاه، فبعد النجاح الكبير للقمة العربية الأفريقية ها هي الكويت تحتضن القمة الخليجية لدول مجلس التعاون العربي، لكنها وقبل أن نتفقد كانت هناك تحركات مباركة من صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه لتتقيا الأجواء الخليجية من أي شواذب قد تشوبها، فقام سموه بزيارة الدولة الشقيقة قطر والتقى خلالها سمو أمير قطر الشيخ تميم بن حمد الثاني وسافرا معا إلى السعودية للقاء خادم الحرمين الشريفين والاجتماع معه في جدة، وقد كان لهذه المبادرة الطيبة من صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه الأثر الكبير في زيادة التلاحم والتقارب بين الدولتين الشقيقتين قطر والسعودية وهو الأمر الذي سينعكس على نجاح القمة الخليجية وتحقيقها لأهدافها بكل يسر وسهولة.

نحن في الخليج ليس لنا إلا بعضنا مهما عملنا من تحالفات دولية ومهما وقعنا من اتفاقيات عسكرية مع كبرى دول العالم..في وقت الحقيقة لن نجد غير أهلنا وإخواننا أهل الخليج سنندا وعضيدا لنا، وأزمة غزو الكويت اكبر دليل فقد تردت أغلب دول العالم في استنكار ما جرى إلا دول الخليج التي كان صوتها صارخا وشاجبا لما جرى. الدول الكبرى تبحث عن مصالحها ولا أحد يضمن أن مصالحها دائما معنا، فالسياسة الدولية لتلك الدول متقلبة وإن كانت في صالحنا اليوم فستكون في الغد القريب مع غيرنا.

قوتنا في وحدتنا وضمان بقائنا «بعد الله» هو تكتلنا واتحادنا، والاتحاد لا يعني إلغاء الهوية الوطنية لأية دولة بل هو اتحاد إرادات واتحاد قوى سياسية واقتصادية وعسكرية، فمجموع سكان دول الخليج يشكلون أكبر تجمع سكاني في إقليمنا وجيوشنا الخليجية مجتمعة تشكل أكبر قوة عسكرية في إقليمنا وكذلك الجانب الاقتصادي، أما تشتتنا وتفرقتنا سيجعل دولنا لقمة سائغة لكل وحش إقليمي.

نقطة أخيرة: شكرا صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه على جهود الكريمة على إنجاح القمة الخليجية وسينذكر التاريخ كأكبر شخصية ساهمت في التلاحم الخليجي.

خاطرة

ducky872000@yahoo.com

نجاة ناصر الحجري



أحداث مصرية

أعلنت وزارة الداخلية في مصر عن منع الزيارات عن الرئيس المعزول محمد مرسي، وقال العقيد جمال مختار المتحدث باسم الوزارة ان مرسي نقل رسائل تحرض على العنف إلى فريق المحامين الخاص به خلال لقاء في نوفمبر الماضي، ومؤخرا أعلن أسامة مرسي ابن الرئيس المعزول ان السلطات رفضت أحدث طلب تقدم به لزيارة والده، مضيفا ان والده نقل من السجن الذي كان يقبع بداخله في منطقة برج العرب في محافظة الإسكندرية.

والرئيس المعزول هو واحد من عشرات الأعضاء في جماعة الإخوان المسلمين الذين اعتقلوا في حملة تعتبر السلطات انها تأتي في إطار مكافحة الإرهاب.

كما قتل المئات في اشتباكات مع قوات الشرطة منذ عزل الجيش مرسي بعد احتجاجات شعبية ضد حكمه، فيما يطالب أنصار مرسي بعودته إلى منصبه معتبرين تحرك الجيش انقلابا.

وفي الشهر الماضي نقل مرسي إلى سجن عادي بعد بدء محاكمته بنهم التحريض على العنف والقتل فيما يتعلق باشتباكات بين أنصاره ومعارضيه أمام قصر «الاتحادية» الرئاسي في القاهرة في ديسمبر 2012.

وأثناء اجتماع مع فريق من المحامين يوم 12 نوفمبر بعث مرسي بـ «رسالة إلى الشعب المصري» حذر خلالها من أن البلد لن يستعيد استقراره حتى يتم التخلص من الانقلاب العسكري ومحاسبة المسؤولين عن إراقة دماء المصريين.

ونقلت صحيفة «اليوم السابع» المصرية عن المتحدث باسم وزارة الداخلية قوله إن السلطات رفضت خلال الأسبوع المنصرم طلبين لزيارة مرسي من نجله أسامة ومحام يدعى علي كمال. ويرر المتحدث حسبيما نقل عنه قرار منع الزيارة بأن «القانون يخول السلطات منع الزيارة عن السجناء لأسباب أمنية أو (في حالة وجود) معلومات عن أن أرواحهم في خطر».

ولم يتضح إذا كان منع الزيارات سيكون محددًا لفترة، وقد أفادت «اليوم السابع» نقلا عن مصدر بأن المنع سيستمر شهرا.

لكن المحامي علي كمال شكك في أن أسبابا أمنية تقف وراء منع زيارة مرسي، معربا عن اعتقاده بأن السبب الحقيقي هو ان موكله نقل من سجن برج العرب إلى مكان غير معلوم.

وإزاء هذه الأحداث لا نملك إلا أن ندعو جميع الأطراف إلى الحفاظ على أمن واستقرار الحبيبة مصر، وإذا كان أعضاء جماعة الإخوان يجبون مصر كما يقولون، فعليهم أن يتقوا الله فيها ويبتعدوا عن التآجيج الذي لن يجلب إلى مزيدا من القتل، ونحن الآن على بعد أيام من صناديق الاستفتاء على الدستور، فليقولوا كلمتهم ويصوتوا عليه وإذا جاءت النتيجة لصالحهم فوقتها سينضم الجميع إليهم.

